أثر الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي

م. د. خديجة حسن علي القصير

كلية القانون - جامعة الكفيل

الملخص

خلق الله الانسان وله حاجات مادية ومعنوية يسعى الى إشباعها، ونظراً للتفاوت في قدرات الافراد فمنهم من يملك ما يكفيه وزيادة ومنهم من لا يملك ما يكفيه، لذلك حثت الشريعة الإسلامية بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى من يملك فضلاً بتوجيهه للمحتاج إليه وذلك حتى يحقق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع وهذا ما يطلق عليه التكافل الاجتماعي في المنظور الإسلامي.

ومما لا يخفى أن أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام يجسدون خلال شهر محرم من كل سنة أروع صور التكافل الاجتماعي التي يعرفها التاريخ على مر العصور حيث نلاحظ خروج الآلاف من الموالين لأهل البيت عليهم السلام لتقديم الخدمة الطوعية في أي جانب يجدون أنه يحقق لهم ما يستحقون عليه انتسابهم الى شيعة أهل البيت والموالين لسيد الشهداء عليه السلام على وجه الخصوص. وسوف أحاول في هذا البحث الإشارة الى بعض الجوانب الشعائرية التي اتبعها المؤمنون بقضية الحسين عليه السلام من اجل تحقيق التكافل في شتى صوره وبقدر استطاعتهم.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة محاور مع خاتمة احتوت على النتائج المبتغاة منه وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في إعداده، تناول المحور الأول: التكافل الاجتماعي في الاسلام وأثر أهل البيت عليهم السلام في دعمه وتكريسه وقد تطرق الى بداية نشأة التكافل الاجتماعي ونظرة الإسلام له من خلال ما ورد من نصوص قرآنية كريمة تحث عليه وتدعو الى إشاعته في المجتمع المسلم، فضلاً عن نماذج من حياة المعصومين عليهم السلام ودورهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، بعيداً عن الإسهاب لئلا يخرج البحث عن هدفه الأساس الذي يتمخض في المحور الثاني الذي حمل عنوان: أثر الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي وقد تم فيه توضيح الدور الذي ساهمت فيه الشعائر الحسينية في تدعيم الألفة والتعاون بين أفراد المجتمع.

The impact of Husseini rituals in the development of social solidarity

Dr. Khadija Hassan Ali Al-Qaseer

Faculty of Law / Al-Kafeel University

Abstract

Allah created man with moral and material needs seeking to satisfy them, and because of the disparities in the capabilities of individuals, some of them have enough and some of them do not have enough, so the Islamic law has urged whoever have pare to provide the needy with it in order to achieve coherence among community members.

It is no secret that the followers of Ahl al-Bayt school and during the month of Muharram every year, are embodying the finest forms of social solidarity known to men throughout history, where we notice the departure of thousands of loyalists to provide voluntary service on any way they can.

In this research, I will try to refer to some of the ritual aspects followed by the believers in the Husseini case in order to achieve solidarity in various forms and as far as they can.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين. اللّهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة، وبعد:

خلق الله الانسان وله حاجات مادية ومعنوية يسعى الى إشباعها، ونظراً للتفاوت في قدرات الافراد فمنهم من يملك ما يكفيه وزيادة ومنهم من لا يملك ما يكفيه لذلك حثت الشريعة الإسلامية بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى من يملك فضلاً بتوجيهه للمحتاج إليه وذلك كيما يتحقق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع وهذا ما يطلق عليه التكافل الاجتماعي في المنظور الإسلامي.

ومما لا يخفى أن أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام يجسدون خلال شهر محرم من كل سنة أروع صور التكافل الاجتماعي التي ربما يعرفها التاريخ على مر العصور حيث نلاحظ خروج الآلاف من الموالين لأهل البيت لتقديم الخدمة الطوعية في أي جانب يجدون أنه يحقق لهم ما يستحقون عليه انتسابهم الى شيعة أهل البيت والموالين لسيد الشهداء عليه السلام على وجه الخصوص، وسوف أحاول في هذا البحث الإشارة الى بعض الجوانب الشعائرية التي اتبعها المؤمنون بقضية الحسين عليه السلام من أجل تحقيق التكافل في شتى صوره وبقدر استطاعتهم.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة محاور مع خاتمة احتوت على النتائج المبتغاة منه، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في إعداده، تناول المحور الأول: التكافل الاجتماعي في الاسلام واثر اهل البيت عليهم السلام في دعمه وتكريسه وقد تطرق الى بداية نشأة التكافل الاجتماعي ونظرة الإسلام له من خلال ما ورد من نصوص قرآنية كريمة تحث عليه وتدعو الى إشاعته في المجتمع المسلم، فضلاً عن نماذج من حياة المعصومين عليهم السلام ودورهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، بعيداً عن الإسهاب لئلا يخرج البحث عن هدفه الأساس الذي يتمخض في المحور الثاني الذي جاء عنوانه: أثر الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي وتم فيه إيضاح الدور الذي ساهمت فيه الشعائر الحسينية بتدعيم الألفة والتعاون بين أفراد المجتمع، وخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية موضوعنا هذا في كون عاشوراء هي ثورة انتصار الدم على السيف وقد اثبتت للعالم جميعاً وعلى مر العصور أن الحق هو المنتصر مهما كانت العقبات التي تواجه صاحبه، فثورة الحسين عليه السلام كانت ومازالت الشرارة التي انطلق منها الأحرار والشعلة التي أنارت طريق الحق ودفعت الأحرار في العالم للوقوف بوجه الظلم والطغيان ومواجهة طغاة عصرهم مهما بلغ جبروتهم والمطالبة بالحقوق المغصوبة، وأصبحت واقعة كربلاء تدريجياً المحور الاساس الذي نلتمس منه العديد من الايجابيات في حياتنا ونتخذه طريقاً نحو تحقيق كل ما من شأنه ان يؤدي الى الألفة والترابط بين فئات المجتمع كافة،

وإحدى المظاهر التي دعمتها عاشوراء ورسمت طريقها واضحاً هي التكافل الاجتماعي ودوره في تحقيق الترابط والتلاحم بين الفئات كافة دون تمييز.

أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع من بين المواضيع المقترحة لعدة أسباب:

١. التأثير الواضح لعاشوراء الحسين عليه السلام في نفوس الناس بشكل عام والشيعة تحديداً في كل عصر.
٢. التنافس الشديد بين الموالين لأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً في أيام عاشوراء لتلبية احتياجات الزائرين والسهر على راحتهم.
٣. لقد حققت عاشوراء العديد من الظواهر الاجتماعية التي عادت بمردود إيجابي على المجتمع وفي مقدمة هذه الظواهر التكافل الاجتماعي الذي تحقق من خلال زيارة الأربعين.

اهداف البحث

تتمثل أهداف البحث بتحقيق المطالب الآتية:

١. وضع مفهوم للتكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي يوضح أهدافه وأهميته.
٢. تحديد دور أهل البيت عليهم السلام في تحقيق التكافل الاجتماعي.
٣. تحديد دور الشعائر الحسينية في تحقيق التكافل الاجتماعي.

منهج البحث

يتمثل منهج البحث بالاعتماد على المنهج التحليلي وذلك بدراسة الجانب الفكري للتكافل الاجتماعي وفق المنظور الاسلامي وما ورد في مصادر الشريعة الإسلامية وفي ضوء الدراسات والبحوث التي تمت في هذا المجال وذلك للتوصل لتحديد المفاهيم المتعلقة بالتكافل الاجتماعي ودور الشعائر الحسينية في تحقيقه وخصوصاً في فترة الزيارة الأربعينية.

اعتمد البحث على عدد ليس بالقليل من المصادر التي رفدت بالكثير من المعلومات عن المفردات التي تم تناولها في هذا البحث وأذكر منها لا على التعيين: كتاب الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني رحمه الله (ت:٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)، وكتاب آخر بعنوان الأمالي للشيخ الطوسي (ت:٤٦٠هـ)، وكان لكتب اللغة نصيب في هذا البحث وفي مقدمتها كتاب لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت:٧١١هـ)، فضلاً عن إحصائية بأعداد الزائرين يشرف عليها مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين تصدر باسم النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، وغيرها من المصادر.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه.

المحور الأول:

التكافل الاجتماعي في الاسلام وأثر أهل البيت عليهم السلام في دعمه وتكريسه

أولاً: التكافل الاجتماعي في الإسلام

بادئ ذي بدء لابد لنا من إعطاء تعريف شامل

لمفهوم التكافل الاجتماعي وهذا يتطلب البحث في مفهومه اللغوي والاصطلاحي:

التكافل في اللغة مشتق من الفعل كفل، ومادة كفل في اللغة لها اشتقاقات كثيرة ومعاني متعددة والمعنى الأقرب لموضوع البحث هو الكافل بمعنى العائل والضامن ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ الله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] أي: ضمن القيام بأمرها والكافل الذي كفل إنساناً يعوله وينفق عليه[2] وفي الحديث الشريف:» أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا إذا اتقى الله عز وجل وأشار بإصبعيه، يعني السبابة والوسطى[3].

أما في الاصطلاح: فان الملاحظ للتعاريف الحديثة التي تناولت مفهوم التكافل الاجتماعي يجدها تختلف اختلافاً كبيراً عن المفاهيم السابقة التي تعنيه، فالمفهوم الحديث للتكافل الاجتماعي جاء من الاتساع والشمول[4] بحيث شمل كل شكل من أشكال العلاقات الإنسانية بين البشر كالتعاون والتراحم والمشاركة والتضامن والتوادد والإخاء والمساعدة والإحسان والصدقة، فجاء تعريف التكافل على أنه: «أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات، حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف ايجابية كرعاية اليتامى أو سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الأضرار عن أفراده»[5].

وبهذا فالتكافل الاجتماعي يقوم على مفهوم أساسي مفاده التضامن والمساندة بين أبناء المجتمع الواحد لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده وهذا يتفق مع ما يقرره النص القرآني الصريح بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا الله ۖ إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[6].

إن التكافل الاجتماعي ليس بالظاهرة المستحدثة في تاريخنا وفي مجتمعاتنا وإنما هي ظاهرة قديمة جداً قدم وجود الإنسانية نفسها، والدين الإسلامي الحنيف يعدُّه ركيزة أساسية في المجتمع البشري فهنالك العديد من الأدلة القرآنية التي تدل على أهمية وجوده في المجتمع ومنها ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[7]. وفي قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٨].

وبما إن الإسلام هو آخر الديانات السماوية وقد جاء للعالمين فليس غريباً أن يضع نظاماً شاملاً يضم في إطاره كل أحوال الإنسان وعلاقاته وأنشطته وسلوكه وأحاسيسه ومشاعره وأحلامه وتطلعاته وميوله ورغباته فيتناولها بالتنظيم والترتيب وبالعلاج والتهذيب، ومن أجل ذلك لم يلجأ الإسلام الى التلويح بالجزاءات والعقوبات لدفع الناس الى التماس السبيل الذي يؤدي الى قيام المجتمع الفاضل، وإنما لجأ الى حث الناس الى التمسك بالفضائل ونبذ الرذائل ودعا الى إفشاء المحبة والمودة والرحمة مخاطباً في ذلك ما لدى الإنسان من نوازع الخير ومحركاً فيه أنبل المشاعر وأطيب الأحاسيس[٩].

مما سبق يتضح لنا أن مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام يعني التزام الأفراد والدولة والمجتمع بإشباع الحاجات المادية والمعنوية لأفراد المجتمع كافة، فقد جاء التكافل الاجتماعي في الإسلام شاملاً لمضامينه لا يخلو من أي نوع من أنواع السلوك القويم لهذا نجد إن الأنشطة التكافلية في الإسلام تنوعت فبعضُها ماديٌ كالصدقة والزكاة وبعضُها الآخر معنويٌ وكلّها تتجه الى طريق واحد ألا وهو التعاون والألفة بين المسلمين.

ثانياً: أثر أهل البيت عليهم السلام في تدعيم التكافل الاجتماعي وتكريسه

كما هو معروف، إن أية ظاهرة اجتماعية لا تنشأ من العدم وإنما لها مسببات ودعائم أدَّت الى وجودها، وهكذا هو التكافل الاجتماعي فهو قديم قدم وجود الإنسان كما أشرنا وحاجته الى أخيه الإنسان في كل مفصل من مفاصل حياته، وإذا أردنا أن نعرف دور التكافل الاجتماعي عند أهل البيت عليهم السلام فلابد لنا من البدء بالرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله فقد كان له الأثر البالغ في تدعيم وترسيخ مبدأ التكافل من خلال تأكيده على مبدأ الإخوَّة وما يستلزمه من التزامات اجتماعية كقضاء حوائج الإخوان وإعانتهم، حيث قال صلى الله عليه وآله: «أطعِموا الجائع، وعودوا المريض، وفكّوا العاني»[١٠]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سعى في حاجة أخيه المؤمن، فكأنّما عَبَدَ اللهّ تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره، قائماً ليله»[١١]، وقال صلى الله عليه وآله: «من قضى لأخيه المؤمن حاجةً كان كمن عَبَدَ اللهّ دهرَه»[١٢] وقد طبق الرسول هذا المبدأ في أبهى صوره وأشرف مقاصده حين آخى بين المسلمين مرة، وآخى بين المهاجرين والأنصار مرة أخرى ليجسّد لنا روح الإسلام في أروع المعاني وأدلّ الصور في وقت لم يكن للدولة خزينة أو بيت مال ينفق منه على من يستحق النفقة فكان المسلمون وحدة متكافئة يساند بعضهم بعضاً.

ونسجت مدرسة أهل البيت عليهم السلام على هذا المنوال بأقوال عديدة تعكس حالة التضامن والتكافل التي ترغب في إشاعتها بين أفراد المجتمع، فهذا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يقول: «خيرُ الإخوان من لا يحوج إخوانه إلى سواه»[١٣]، وقد رسم لنا الإمام عليه السلام فكره الخلاق هذا في الحفاظ والتأكيد على مفهوم

التكافل وحقوق الفرد وخير مثال على ذلك ما جاء في عهده لواليه على مصر مالك الاشتر حينما قال له: «واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنىً لبعضها عن بعض»(١٤)، أي إن فساد أيٍّ من هذه الطبقات سيؤثر سلباً على الطبقات الأخرى، ومن ثَمَّ يفقد المجتمع تماسكه وتجانسه، وبذلك نجده عليه السلام حثَّ على اتباع شتى الطرق لمحاربة الفقر والعوز في المجتمع فسعى الى إشاعة ثقافة العمل وبيان قدسيته والقضاء على الكسل والعجز، فورد عنه عليه السلام انه قال: «إني لأبغض الرجل يكون كسلاناً من أمر دنياه، فهو من أمر آخرته أكسل»(١٥).

وها هو الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام يرسم لنا أبهى صور التكافل والرعاية الاجتماعية التي نلحظها بشكل واسع من خلال رسالته في الحقوق التي بيَّن فيها أهمية أن يكون المسلمون متكاتفين فيما بينهم يساند بعضُهم بعضاً ويحافظ على حقوقه، فكان عليه السلام وحسب ما أوردت الروايات التاريخية يسعى الى شراء العبيد من الرجال والنساء حيث كان يشتري العشرات منهم ويقدّم لهم شتى أنواع الرعاية الاجتماعية، وكان يجمعهم لاسيما في عيد الفطر فيعتق رقابهم ويخيّرهم بين البقاء أو الاستقلال في منازل خاصة بهم، فضلاً عن ذلك إنه كان يوفر للذين يقدرون على العمل فرص العمل ومنحهم بعض الأموال، أو العمل على فتح بعض المشاريع الصغيرة التي تمكّنهم من توفير احتياجاتهم واحتياج عوائلهم، أو من خلال إعطائهم أراضي زراعية للعمل فيها، وكان عليه السلام لا يحضر مائدة الطعام دون وجود اليتامى والمساكين والمحتاجين ويطعمهم بيده، فضلاً عن ذلك فإنه عليه السلام كان يحمل لهم الطعام والحطب وما يحتاجون إليه من المؤونة على ظهره ويقوم بتوزيعه على بيوتاتهم، وفي أغلب الأحيان كان لا يُعَرِّف عن شخصيته، وقد ورد عن عمرو بن ثابت: لما مات الإمام علي بن الحسين عليهما السلام فغسَّلوه جعلوا ينظرون إلى آثارٍ سودٍ في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقالوا: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة(١٦).

ومن الأساليب التي كان يتّبعها الإمام عليه السلام في مراعاة الفئات الفقيرة والمحتاجة ورعايتهم كرهه لجمع محصول التمر ليلاً لعدم وجود الفقراء والمساكين والمحتاجين في مثل هذا الوقت فيحرمون من إعطائهم حصصهم، ويذكر الإمام الباقر عليه السلام أن الإمام السجاد عليه السلام كان يعيل مائة أُسرة من الفقراء والمحتاجين سراً، ولم تعرف هذه الأسر معيلها إلا بعد أن توفي الإمام عليه السلام(١٧).

ومن الاساليب التي كان الإمام عليه السلام يتبعها في مجال الرعاية الاجتماعية للفقراء والمحتاجين، الاحتفاء بهم وتكريمهم، اذ يرحب بالسائل وإذا أعطاه قبَّلَه وتلاطف معه خشية أن يشعر الفقير بالاستحياء وذلّ الحاجة، وكان الإمام عليه السلام يقول للسائل «مرحباً بمن يحيل زادي الى دار الآخرة»(١٨).

وكان الإمام عليه السلام لا يردُّ السائل ويرى في ذلك خدشاً واستنقاصاً من كرامة الإنسان، وقد ذكر أبو حمزة الثمالي إن الإمام عليه السلام كان يؤكد بشدة في كثير من أحاديثه الشريفة على مسالة إعطاء السائل، فيقول كنت أصلّي مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة

يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته نهض وذهب الى منزله وأنا معه فدعا جارية له فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلا اطعمتموه فإن اليوم يوم جمعة[١٩]. وبهذا فإنه عليه السلام اتبع أساليب في مجال التكافل والرعاية الاجتماعية يلاحظ بأنها مبادئ رئيسة في مجال الرعاية الاجتماعية في وقتنا الحاضر.

في حين يرسم لنا حفيده الإمام الصادق عليه السلام معادلة إلهية هي: «إنّ اللهّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه»[٢٠]. وعنه عليه السلام: «من كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان اللهّ في حاجته، ما كان في حاجة أخيه»[٢١]، لذلك نجد إن إمامنا الصادق عليه السلام أوصى بمبدأ الإخوّة في مختلف الأحوال والظروف، عن محمد بن مسلم قال: أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد اللهّ، فقال له عند الوداع: أوصني، فقال:» أوصيك بتقوى اللهّ وبرّ أخيك المسلم، وأحبّ له ما تحبّ لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه... فوازره وأكرمه ولاطفه، فإنّه منك وأنت منه»[٢٢]. فقد أكد في أكثر من موضع على التعاون ومواساة المسلم لأخيه المسلم لأنّ الإنسان خلق وحده ضعيفاً لا يقدر على شيء إلاّ إذا توفرت له ظروف التعاون مع غيره، والقليل إلى القليل كثير، والضعيف إذا ساند الضعيف قوي، فالحياة الاجتماعية ما هي إلا تعاون أفراد المجتمع في سبيل توفير الطمأنينة النفسية لأفراده الذين يقعون تحت تأثير الحاجة أو الفزع أو القلق أو الاضطراب أو العجز عن تهيئة الإمكانيات التي تعيد الطمأنينة النفسية إليهم، فقد روي عن إسحاق بن عمّار أنّه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول: «يأتي على الناس زمانٌ مَنْ سأل الناس عاش، ومَنْ سكت مات، قلت: فما أصنع إنْ أدركتُ ذلك الزمان؟ قال: تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فبجاهك»[٢٣]. فالدعوة إلى التعاون - إذن - لازمة مهما تغير الزمان وهي بدورها تشجع على ظاهرة التكافل الاجتماعي بين الأفراد.

وكان عليه السلام يحث على العمل ولا يحتقر ذلك لأنّ تكريم الإنسان في عمله، فحثَّ عليه قولاً وفعلاً، وقد تظافرت الأخبار بأنّه كان يعمل بيده ويتّجر بماله، فقد أورد إسماعيل بن جابر: أتيتُ أبا عبد اللهّ وإذا هو في حائط له وبيده مسحاة وهو يفتح بها الماء[٢٤]. فكان عليه السلام يشجّع على العمل ويحثّ عليه لأنّه يرى أنّ الكسالة تؤدّي الى الحطّ من كرامة المرء، وتقذف به في حضيض الهوان، وان الإسلام يرشد بتعاليمه الى الجدّ وطلب المعيشة في الدنيا، كما أرشد الى العمل وطلب الجزاء في الآخرة.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «مَنْ قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله، فلم يجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية اللهّ عزّ وجل»[٢٥]. فكان عليه السلام نموذجاً للتكافل الاجتماعي في مجتمع أصابه الجمود والاهتزاز بفعل سياسة الخلفاء الفاسدين فتعرضت للخطر قيمه الاسلامية وتعرضت الأمة الى هبوط معنوي فكان عليه السلام يتفقد فقراء المدينة فيحمل إليهم الطعام في الليل وهم لا يعلمون من أين، وكان يصل بالمئة دينار الى ثلاثمئة دينار وكانت صرار موسى مثلاً[٢٦]، فغايته عليه السلام من هذا العمل هو تشجيع أفراد المجتمع المسلم على التكافل لكي لا يبقى في المجتمع فقير ومحتاج وأن تكون الصدقة في السر لكي لا يشعر

المحتاج بالذل والخجل حيث إن الإمام طول حياته لم يخبر أحداً عن صدقاته الليلية ولكن الناس أدركوا أنه هو من كان يتصدق لانقطاعها بعد حبسه.

وبهذا فهناك إشارات عن أهل البيت عليهم السلام على أن قبول الأعمال العبادية متوقف على قضاء حوائج الإخوان المؤمنين، وفي هذا الصدد يقول الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند اللهّ حتى تقضى له، كتب اللهّ عزّ وجل له بذلك أجر حجّة وعمرة مبرورتين، وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام، وَمَنْ مشى فيها بنيّة ولم تُقضَ كتب اللهّ له بذلك من حجّة مبرورة»[٢٧].

المحور الثاني:

أثر الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي

قبل أن نبدأ بالولوج الى موضوع بحثنا الأساس المتمثل بدور الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي في المجتمع، لابد لنا من إعطاء نبذة مختصرة عن المفهوم العام للشعائر وماذا تشمل، فعلى سبيل المثال لا الحصر يوضح لنا هذا المفهوم الشيخ الطوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٢٨] قائلاً لا تحلّوا حرمات الله ولا تضيّعوا فرائضه لأن الشعائر جمع شعيرة وهي على وزن فعيلة واشتقاقها من قولهم شعر فلان بهذا الأمر إذا علم به فإشعار المعالم من ذلك وإذا كان كذلك وجب حمل الآية على العموم أولى[٢٩]، فالشعائر إنما هي عنوانٌ عام يمكن أنْ ينطبق على كل ما يمكن أن يكون علامة أو إعلام دين الله ولا تعني الدين نفسه.

ونجد في بعض المواضع – على سبيل المثال – انطباق مفهوم الشعائر على مفهوم الحج وهذا إنما هو من باب انطباق العام على أفراده، والشعائر الحسينية هي الآثار الظاهرة على جوارح الإنسان لإظهار الحب لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله كما جاء في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٣٠].

أما ما يتعلق بأهمية الشعائر فتُعدُّ الولاية للرسول محمد صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام هي جوهر وحقيقة الإيمان في نظر القائلين بها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣١]، ومن مصاديق تجسيد مبدأ الولاية هو إقامة الشعائر الحسينية لأنها من ضروریاتها، فالشعائر الحسينية في أهدافها تسعى الى إشاعة روح التآلف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ هوية المجتمع وتنبيه الشباب الى خطورة الانحراف الفكري وضرورة الالتزام بالنهج القويم فضلاً عن محاربة الظلم والطغيان.

وعند التمعن بالدور الذي تؤديه الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي نجد أنه دورٌ مؤثرٌ في المجتمع الشيعي على حدٍّ سواء باعتبار أن أغلب المؤدّين للشعائر الحسينية هم من الوسط الشيعي وهذا بدوره ينعكس في تعاملاتهم مع الآخرين لتنمية الأواصر الاجتماعية وتشجيع التكافل الاجتماعي، فكربلاء تشهد أكبر تجمع عالمي يجتمع فيه ملايين الزوار وهذا التجمع من الممكن أنْ يعكس مظاهر إنسانية غاية في الروعة فما نلاحظه بالنسبة لأغلب الناس من التباري على تقديم الطعام والشراب والاحتياجات الأخرى لبعضهم البعض، وما تقدمه الهيئات والمواكب الحسينية من مختلف أنواع الخدمات الغذائية وجميع مستلزمات الزيارة طلباً للأجر والثواب ووفاءً للرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته الطيبين الأطهار والقيم العظيمة التي ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الميامين في واقعة الطف الخالدة، فالسقي والإطعام من أبرز المظاهر الملازمة للشعائر الحسينية وهي من الامور الموجبة للمحبة والتواصل والتكافل الاجتماعي فالفقراء والاغنياء يطعمون ويسقون على حدٍ سواء، ويستحق ساقي الظمآن ومُطعمُ الطعام الأجر والثواب، فعن الرسول محمد صلى الله عليه وآله في حثّه على السقي والاطعام عندما سأله رجل عن أيّ الاسلام خير، قال صلى الله عليه وآله: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على مَنْ عرفتَ ومَنْ لم تعرف»، وقال صلى الله عليه وآله في أجر من سقى الماء: «من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل»[٣٢]، فهذا هو أسمى مظاهر التكافل الاجتماعي التي من الممكن أن نجدها في أي مجتمع من المجتمعات فعاشوراء إنما قرّبت القلوب ووحدت السبل للزائرين من شتى بقاع العالم، وهذه قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدأ دينيٌ حيث يكتسب الانسان سمة العطاء في هذه الزيارة وهو بدوره يغرس فيهم قيماً أخلاقية حميدة كالكرم والجود والإيثار والابتعاد عن البخل والأنانية والتمييز العنصري حيث تلاحظ بين صفوف الزوار مختلف القوميات والاتجاهات الفكرية يفتخر كلٌ منهم بمقدار ما يقدمه من خدمة للزوار بتوفيره احتياجاتهم على طول الطريق في المسيرة الى كربلاء خصوصاً إن زيارة عاشوراء قد اكتسبت خلال السنوات الأخيرة أهمية خاصة حيث وصلت أعداد الزائرين وفق آخر إحصائية أجرتها مجموعة من الباحثين في مركز كربلاء للدراسات والبحوث إلى ما يقارب (١٥،٣٨٥،٠٠٠) لسنة ٢٠١٧[٣٣].

فمثل هذه الأعداد وبمثل الظروف الحالية التي يمر بها بلدنا العزيز خصوصاً مع الاستهدافات المتكررة لأمنه وسيادته ومازال الإقبال على زيارة الأربعين مع مراعاة تمام مراسيمها وكل المظاهر الايمانية المرتبطة بها وفي مقدمتها البذل والعطاء من قبل أصحاب المواكب والشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام إنما هو بحد ذاته دليل على الجانب التنموي المبذول من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي بين مختلف فئات الزائرين للتبرك بمرقد الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

ومن صور التكافل الاجتماعي التي برزت بشكل

واسع أثناء زيارة الأربعين التلاحم الإيماني والأخوي بين جميع الزائرين على اختلاف إنتماءاتهم المذهبية والقومية وتنوعهم الثقافي والديني لإيمانهم ان مبادئ ثورة الحسين عليه السلام ليست لطائفة أو لفئة معينة دون غيرها وإنما هي للناس جميعاً[٣٤].

ومن مظاهر التكافل الاجتماعي الواضحة للعيان في زيارة الأربعين – وذلك بحسب ما أشادت به شبكة النبأ الاعلامية[٣٥] – اللطف والأدب في تعامل الزائرين بعضهم مع البعض الآخر مما ترك انطباعاً جميلاً عنهم وهم يؤدون طقوسهم بحرية وانضباطية مما يؤدي الى التلاحم الإيماني، فضلاً عن هذا فزيارة الأربعين قد حققت مبدأً مشروعاً تدعو الى تحقيقه كل المجتمعات ألا وهو التعاون والعمل التطوعي، ونلحظ هذا بشكل ماثل للعيان في التعاون اللامحدود بين أصحاب المواكب على طول الطريق الى كربلاء في مدِّ يد المساعدة للزائرين وتوفير احتياجاتهم من نصب الخيام لمبيتهم وتوفير الطعام لهم، ونلاحظ العمل التطوعي بشكل واسع بعد انتهاء زيارة عاشوراء وذلك في قيام الآلاف من الشباب المؤمن لتنظيف مدينة كربلاء.

ومن المشاهد الجاذبة للنظر في هذا المهرجان التطوعي الكبير هو اشتراك الأطفال والشباب والنساء على نحو واسع في تقديم هذه الخدمات، وهي ظاهرة إيجابية يعمل العراقيون على تنميتها واستثمارها لأنها تزرع في نفوس الأطفال والشباب والنساء وفي عقولهم حب العمل الطوعي الذي يرتكز على إدارة جماهيرية ذات طابع تنظيمي عالي وهو بدوره يعزز ثقافة التكافل بين الافراد[٣٦]، لذلك نجد أن المرجعية قد وجّهت في أكثر من موقف ومناسبة بضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي، وانتهاز فرصة زيارة الأربعين لكي تتحول هذه الثقافة من صيغتها الوعظية المبدئية والفكرية الى مضمار التنفيذ العملي، وهذه الثقافة ينبغي أنْ يتصدى لنشرها الجميع لمردودها الايجابي في تعميق التكافل والتعاون بين الافراد.

الخاتمة

من الامور الملفتة للنظر في بحثنا هذا أن التكافل الاجتماعي لم يكن الظاهرة المستحدثة في تاريخنا وفي مجتمعاتنا وإنما هي ظاهرة قديمة جداً قدم وجود الإنسانية نفسها، والدين الإسلامي الحنيف يعدّه ركيزة أساسية في المجتمع البشري وقد أُشير له في العديد من الآيات القرآنية التي تدل على أهمية وجوده في المجتمع ومنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٣٧]. وفي قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٣٨].

يتجسد لنا في بحثنا هذا أن ملحمة عاشوراء انما هي صورة حية كانت ولازالت راسخة في الاذهان على مدى الدهر لا تمحى من صفحات التاريخ مهما سعى المغرضون الى ذلك، وقد جسدت لنا عاشوراء مظاهر إنسانية غاية في الروعة في مقدمتها مظاهر التكافل والتضامن الاجتماعي لا يمكن أن ينكرها أحد، فما نلاحظه من مظاهر البذل للطعام وتوفير الماء وسقايته وتقديم مختلف الاحتياجات للزوار القادمين من كل بقاع الأرض للتبرك بقبر الحسين وأخيه حامل اللواء أبي الفضل العباس(عليهما السلام) من العوامل المهمة التي تساعد في تفعيل مبدأ التكافل الإجتماعي بين المسلمين وإرساء حالة المحبة والمواساة والتكاتف بين أبناء المجتمع(عليهم السلام).

الهوامش

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت- لبنان، ج١١، ص ٥٨٩.

(٣) الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق رحمه الله (ت:٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)، الكافي، ط٥، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري،١٣٦٣هـ، مطبعة حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران- ايران، ج١، ص٤٠٦.

(٤) للمزيد حول مفهوم التكافل اصطلاحاً ينظر: أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الاسلام، وزارة التربية والتعليم، ١٤٠٥هـ، ص٣؛ محمد، عبد الرزاق هوبي، التشريعات في إدارة الوقف، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٩، ص٦١؛ محمد، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١، ص٧؛ الخياط؛ د. عبد العزيز، المجتمع المتكافل في الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨١، ص٧٤.

(٥) عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الاسلام، ص١٥.

(٦) المائدة:٢.

(٧) البقرة:١٧٧.

(٨) الحشر:٧.

(٩) د. محمد علي المجدوب، التكافل الاجتماعي في الاسلام وأثره في منع الجريمة والوقاية منها، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٢، ص١٨٥-١٩٠.

(١٠) الكليني، الكافي، ج١، ص٩٥، باب الرد الى الكتاب والسنة.

(١١) الشيخ الصّدوق، من لا يحضره الفقيه، ط ٢، الناشر: جماعة المدرسين، قم،١٤٠٤ هـ، ج٢، ص١٩٠.

(١٢) الشيخ الطوسي، الأمالي ص٤٨١، المجلس السابع عشر.

(١٣) ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد الآمدي (ت٥٥٠هـ)، غرر الحكم، مؤسسة الأعلمي، بيروت، بلا. ت، ج٣، ص٣٥٠.

(١٤) عبده، محمد، نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بلا. ت، ص٤١٧.

(١٥) الموسوي، ميسون محمد حسين، الفكر الإبداعي في تراث الإمام علي (نهج البلاغة نموذجاً)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد، ٢٠٠٥م) ص٩٣.

(١٦) محمد الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧ه)، صفة الصفوة، تحقيق: احمد بن علي، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٠،ج١، ص٣٥٥.

(١٧) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، الحاج ميرزا

حسين النوري، وسائل الشيعة ومستدركها، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، بلا. ت، ج٦، ص١٣٨.

(١٨) محمد الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٣٥٥.

(١٩) باقر شريف القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت (الامام زين العابدين)،ج ١٥، ط٢، دار المعارف، النجف، ٢٠١٢، ص٩٢.

(٢٠) ثواب الأعمال، ص ١٣٥.

(٢١) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١٩٣، باب قضاء حاجة المؤمن من كتاب الإيمان والكفر.

(٢٢) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص ٩٧، المجلس الرابع.

(٢٣) الكليني، الكافي، ج٤، ص ٤٦ باب النوادر من كتاب الزكاة.

(٢٤) حيدر، أسد، الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة، المجلد الثاني، ص٢٤.

(٢٥) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٣٦٦. باب من استعان به أخوه فلم يعنه من كتاب الإيمان والكفر.

(٢٦) الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ)، تاريخ الامم والملوك، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣، ج٨، ص٥٢٩؛ الأمين، السيد محسن، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام، دار التعارف، بيروت، بلا. ت، ج٢، ص٢٠٢

(٢٧) الكليني، الكافي، ج٢، ص١٩٥.

(٢٨) المائدة:٢.

(٢٩) الشيخ محمد بن الحسن (ت:٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، الاعلام الاسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج٣، ص٤١٩.

(٣٠) الشورى:٢٣.

(٣١) المائدة:٥٥.

(٣٢) الاعرجي، صلاح نصر حسن، فقه الشعائر الحسينية، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠١٥، ص١٢٧-١٢٨.

(٣٣) مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، مركز دراسات كربلاء للنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨، ص١٥.

(٣٤) وكالة أرنا الجمهورية الإسلامية، زيارة الأربعين المليونية مظهر لتبلور قوة إقليمية جديدة، ص١.

(٣٥) https://annabaa.org/ashura/1429/103.htm

(٣٦) آل كزاز، مهند، ثقافة العمل التطوعي في زيارة الأربعين، مقالة منشورة في موقع انباء براثا، ٢٠١٥.

(٣٧) البقرة:١٧٧.

(٣٨) الحشر: ٧.

المصادر

١. خير ما نستهل به القرآن الكريم
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت – لبنان، ج١١.
٣. الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق رحمه الله (ت:٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)، الكافي، ط٥، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري،١٣٦٣هـ، مطبعة حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران- ايران، ج١.
٤. الفيروز آبادي، مجد الدين (ت: ٨١٧هـ ١٤١٤ م)، القاموس المحيط، مطبعة السعادة، مصر، د. ت، ج٤.
٥. البستاني، عبد الله، معجم البستان، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٦٧، ج٢.
٦. ابو زهره، التكافل الاجتماعي في الاسلام، وزارة التربية والتعليم، ١٤٠٥هـ.
٧. عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في

الاسلام.
٨. محمد، عبد الرزاق هوبي، التشريعات في إدارة الوقف، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٩.
٩. محمد، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١.
١٠. الخياط، د. عبد العزيز، المجتمع المتكافل في الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨١.
١١. د. محمد علي المجدوب، التكافل الاجتماعي في الاسلام وأثره في منع الجريمة والوقاية منها، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٢.
١٢. الشيخ الصّدوق، من لا يحضره الفقيه، ط ٢، الناشر: جماعة المدرسين، قم،١٤٠٤ هـ، ج٢.
١٣. الشيخ الطوسي، الأمالي ص٤٨١، المجلس السابع عشر.
١٤. ناصح الدين أبي الفتح عبد الواحد بن محمد الآمدي (ت٥٥٠هـ)، غرر الحكم، مؤسسة الأعلمي، بيروت، بلا. ت، ج٣.
١٥. الشيخ محمد بن الحسن (ت:٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، الاعلام الاسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج٣.
١٦. مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث للنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨.
١٧. وكالة أرنا الجمهورية الإسلامية، زيارة الأربعين المليونية مظهر لتبلور قوة إقليمية جديدة.
١٨. عبده، محمد، نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بلا. ت.
١٩. الاعرجي، صلاح نصر حسن، فقه الشعائر الحسينية، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠١٥.
٢٠. آل كزاز، مهند، ثقافة العمل التطوعي في زيارة الأربعين، مقالة منشورة في موقع انباء براثا، ٢٠١٥.
٢١. https://annabaa.org/ashura/1429/103.htm